

شرح الحكم العطائية

الإخوان والخلان وأغني - بقطع الهمزة - أي اجعلني غنياً بشهود فضلك حتى أستغني بك أي بشهود منتك عن طلبي منك وهذا غاية السعادة كما قال الشاذلي : والسعيد حقاً من أغنيته عن السؤال منك .

(أنت الذي أشرفت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووجدوك وأنت الذي أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك أنت المؤمنس لهم حيث أوحشتهم العوالم وأنت الذي هديتهم حتى استبانن لهم المعالم ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك ؟ لقد خاب من رضي دونك بدلاً ولقد خسر من بغى عنك متحولاً) .

يعني أنت يا ا[] الذي أشرفت بفضلك أنوار المعارف واليقين في قلوب أوليائك حتى بك عرفوك ووجدوك وأنت الذي أزلت التعلق بالأغيار أي المكونات من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا أي لم يركنوا إلى غيرك لعلمهم أنك أنت المؤمنس لهم بإدخال السرور عليهم حيث أوحشتهم العوالم التي كانوا يألّفونها من أولاد وأموال وأصحاب فإن من شاهد الأنس من الحق استوحش من كل شيء وعنه غاب قال ذو النون المصري : بينما أنا أسير في بعض البوادي إذ لقيتني امرأة فقالت : من أنت ؟ فقلت : رجل غريب . فقالت : وهل توجد مع ا[] أحزان الغربية ؟ وقوله : وأنت الذي هديتهم . أي نور المعرفة حتى استبانن أي ظهرت لهم المعالم أي طرق الحق التي سلكوها . وقوله : ماذا وجد من فقدك ؟ أي من فقد شهودك بتعلقه بالأغيار أي لم يجد شيئاً ينفعه بل تعلق بالمضار . وما الذي فقد من وجدك ؟ أي لم يفقد شيئاً من كان في مقام الشهود بل فاز بكل مقصود فمن رضي دونك بدلاً لا يرجع إلا بالخيبة والحرمان ومن بغى عنك متحولاً - بفتح الواو المشددة - أي طلب التحول عن حضرتك والتعلق بالأكوان فقد عمه الخسران . وما أطف ما قيل : .

سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع